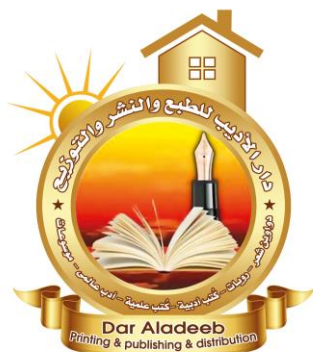


ديوان أنتى من الشرق

للشاعرة / إلهام عفيفي



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للطبع والنشر والتوزيع

دار الأديب للطبع والنشر والتوزيع	اسم الدار
أنثلى من الشرق	اسم الديوان
إلهام عفيفي	اسم الشاعرة
(٢٧٢٦٨ / ٢٠١٩) بدار الكتب المصرية	رقم الإيداع
دار الأديب .. (عادل التوني)	الإخراج الفني
من تصميمات الدار .. (لعادل التوني)	الغلاف

Facebook: Dar.Aladeb

Email : daraladeeb@Gmail.com

Tel: 002- 01014449164

الإهداء :



إلى أبي :

كنت أتمنى أن تكون معي حيث يثمر حلمي

إلى أمي :

شجرتي الباقية التي استظل بها من قيظ الأيام

إلهام عفيفي..

أشعار/ الهام عفيفي ..

المقدمة:

بوجه رومانتيكي صبح ، لا تخطئه العين ، تواجهنا " إلهام عفيفي " ، بديوانها الجديد : " أنثى من الشرق " حيث يضم الديوان بين دفتيه حزمة من الظواهر الفنية اللافتة ، تتصدرها المكونات و الأبنية الرومانتيكية التي تداخل نسيج قصيدتها بوضوح ، لغة و رؤية و نسقاً تخيلاً وصوراً شعرية تنهض _ في جملتها _ على سمة الإغراب ومن أخص التجليات الرومانتيكية في مجموع قصائدها تظهر _ بادي الرأي _ سمة نشدان البساطة في الأداء الأسلوبى معجمياً و تركيبياً _ و دفق العاطفة المواراة التي تهيمن على اللغة و أنساق الأخيلة و الصور ، بقوة

أشعار/ الهام عفيفي ..

وعرامة فضلاً عن إرخاء العنان بتعمد جلي ، لعمليات
التخييل الجموح، التي تعيد تركيب مفردات الكون والوجود
والبشر والحواضر ، في تكوين جديد هجين لآحد لخصوبته
التخيلية . و حين نطالع القصيدة الافتتاحية : " ويخبرني
" يتأكد لدينا أن الرومانتيكية المترققة في أخايد القصيدة
وثنياتها ، ليست محض انتماء إلى مدرسة في الكتابة
تشدها إلى كوكبة الوجدانيين الكبار من طراز " ناجي "
والهمشري " و " علي محمود طه " و " مختار الوكيل "
وأضرابهم ، وإنما تبقى الرومانتيكية " حالة شاملة "
تتغلغل في تكوينات شعرية ذات معمار، قائم على التكرارية
والنمط الفسيفسائي الأرابيسكي ، المعتمد _ في جوهره

أشعار/ الهام عفيفي ..

على التعاشيق المتداخلة المتكررة باستنساخات متنوعة
وتتجذر الولاءات الرومانتيكية على ما مر _ في مثل هذا
المقطع :

" و أخبرني بأني الجمال
وأني اكتمال الحسن و الرقة
ويجري بوجهي
جمال الشروق بمنتهى الدقة
وأن البدر مختبئ
بضوء تحت أجنحتي
يشع النور و الشهقة "

أشعار / الهام عفيفي ..

ويتعاقب مع حزمة الظواهر الرومانتيكية المتوطنة _ كما
ألمعنا _ سمات أسلوبية مصاحبة تمتطي ثبج التعبير الفني
وتتوزع بقوة و مضاء على الجمل و العبارات و الأطر
التركيبية المطروحة، وأخصها و أظهرها ما يمكن أن
نسماه في هذا السياق بـ " النزوع الفانتازي "، وقد
أسماه البلاغيون العرب القدماء في مواريتهم البلاغية
بسمـة " الغلو الفني " ، وتتحرك قصيدتها هنا في مساحة
تشارف _ في تقديري _ ما بعد المبالغة الفنية (أو الغلو
بتعبير القدماء)، و نقصد بذلك رفع المعنى المجسد

" و أن فواكه الدنيا

تفوح من شذى صدي

وأن الزهر في كفي

يعاني الشوق و الحرقـة .."

أشعار/ الهام عفيفي ..

لأن الذات الرومانتيكية تواجه محيطاً عدوانياً لا يكف عن الدفع بها إلى مربع التضاؤل والتقازم، فقد كان منطقياً أن تواجه الذات المحاصرة ، هذا التغول و العدوان بما يشبه "النرجسية " أو حالة الامتلاء " (المبررة !) في إطار القانون الطبيعي القائم على ثنائية الفعل و" ردة الفعل " ويبدو هذا في تعبيرات متواترة توزعت _ بما يشبه الهيمنة على القصيدة المنوه بها ، كما في قولها :

" و يخبرني بأنه فارس يعلو إلى مجدي ..

أو كما في قولها :

" ويتبع وجد أزهارى على كفى كقبطان يجوب بحار تجربتي ..

ويبغي التيه في شطي .."

إى أن تقول و كأنها أيقونة " الجمال الكوني " :

" وأنى الحياة و ما تبقى احتضار و أنى نبوءة الأنثى

أشعار/ الهام عفيفي ..

بهذا الكون وأني ختام معجزة وأني مواسم العشق بأجمعها
ويتلاحظ لنا في انعطافة أسلوبية شديدة التميز _ بوحى
التكنيك الإحصائي _ تكرر لفظة : "أني " نحواً من عشر
مرات ، في تأكيد شبه رقمي لسمة الامتلاء النرجسي، أو
الحالة الدفاعية المفترضة في مناهضة فيالق متغولة

لا تكف عن التهميش و نهش الأطراف !

ولأن لغة الشعر قائمة _ في جوهرها _ على تفجير
النقائض و المفارقات، وفق تكنيك المقابلة المتصلة، التي
تقيم بين المتعارضات " جدلاً هيجلياً نشطاً، فقد كان منطقياً
_ في لجاج مفهوم أو متوقع _ أن تنتقل الذات الشاعرة
من ضفة "الامتلاء" إلى ضفة "التضاؤل" أمام المحبوب
تعذباً ووجداً و اشتعالاً بنيران عشقه :

" لما عرفت الحب هامت أعيني

ورأيت نور العشق يشعل أضلعي

أشعار / الهام عفيفي ..

وأطل بدري في السما يلومني

كيف استحل العشق كل مدامعي ؟ .. "

وتتعالى في فضاءات هذه الشعرية المفعمة بترقات

الشوق وصبوات المدن ، أقوى الصيحات التمردية الثورية

التي تستوحي أدبيات النسوية الجديدة Feminism بفهم

ووعي . وهو ما نأمنه بصورة نموذجية ، في قصيدة : "

أنثى من الشرق " :

" مأساتي في وطني أنثى

ناقصة ديناً أو عقلاً

مأساتي في وطني أنثى

و الأنثى مكانتها السفلى

مأساتي أني كامرأة

سأظل لأسيادي ظلاً .. "

ومع التصعيد البادي في جهازة النبوة ، وقوة الانتماء

أشعار/ الهام عفيفي ..

ونقمة الغضب والرفض ، تترادف _ حد التماهي التام
لدالة " قضية المرأة " بدلالة " الفاجعة " أو المأساة التي
مدارها أن جوهر الأزمة لا يكمن في اعتداء هنا ، أو شين
وتشهير هناك ، بل في فهم " الإنسان الشرقي " ذاته
لدلالة " الأنثى " أو معنى مفردة " السيدة " ، وهو فهم
قامع لا يكف عن محاصرتها بالمساءلات ونصب المحاكمات
لأدنى بادرة :

" لو أضحك ماذا يضحكها ؟

أو أكتب قالوا هي ليلي

أو أقرأ قالوا تهمني

أو أجلس قالوا هي كسلى

خبرني بالله عليك

ما شكل السيدة المثلى ؟ .."

أشعار / الهام عفيفي ..

ولأن معجمية " نزار قباني " _ بمظلتها العملاقية
المهيمنة _ تبدو واضحة بقوة في متون القصيدة العربية
المعاصرة و أخيلتها و نسقها التصويري ، و مرجعياتها
الكبرى ، فقد كان منطقياً أن تتوشح تجربة رومانتيكية
قائمة على تحركات العشق و تباريحه _ كهذه التجربة
بشيء من معجم نزار و ببعض من صورهِ المتقافزة _ بكل
نزقها الصبباني _ وإن اشتملنا قدراً بادياً من الخطورة
جاء التماهي في بعض مناطق التجربة مع " الحالة
النزارية " بصورة معممة مطلقة، لا تتحسب لفروق
الزمان والمكان وطبيعة التجربة.

ويتلاحظ للمتلقى _ في موجة التلقي الأولى _ أن هنالك
قدراً ملحوظاً من السلاسة الإيقاعية و عرامة الموسيقى
المتدفقة ، ما كان منها داخلياً و ما كان منها خارجياً
وهو ما وصل ببعض ..

أشعار/ الهام عفيفي ..

إلى تخوم الإمكانيّة المطواعة لأن تغنى على نقرة عود
كما في قصيدة : " عيناك حكايا وهمية " ، وهي قصيدة
مؤسسة على استنفار المعنى الكوني و الإنساني "

" أحببتك في عصر العلم

فوجدتك أسمى نظرية

في خصرِك .. خارطة الكون

في كفك طهر البشرية

في جيدك أنهار تترى

في خدك تضحك أغنية .. "

وفي فورة نشوة العشق ، ولحظاته الجدلانة المفعمة

بالمواجيد الصوفية ، أو ما يشبه المكابدات ، تتماهى حالة

العشق ب" اللذة المازوخية " ، التي تبحث عن " القيد "

ولا تفر منه ، بل تجد مراحها في تطويقه لمعصمها :

" أحببت قيودي في عشق .. "

أشعار/ الهام عفيفي ..

لا أرجو ديمقراطية ! .."

اعتمدت أكثر قصائد الديوان على توطد الحالة الغنائية وترسخها ، فخرجت التجارب _ في معظمها _ نفثة الذات بيد أن هذه السمة ، لم تكن بالقانون المهيمن ، فقد حادت مثلاً لا حصراً _ قصيدة مثل : " عاشقان " عن هذا السنن المنضبط ، أو المظلة الغنائية بها " بوليفونية " تنهض على الصوتين ، و تفعل (بتنشيط باد)

منظورين متعارضين في الرؤية . فكانت التجربة أجنح إلى الحوارية الشاملة بين صوتين : (هو / و هي) :

" هو : مازال حبك في العيون ضياء

فكأنك القنديل قد شق السماء

هي : يا صاحب الكلمات قد أخلتني

بكواكب من حرفك اللئلاء ..."

أشعار/ الهام عفيفي ..

ولا تكف القصيدة عن تفتيق رقعة واضحة للمبادهة
والمباغطة و الإدهاش ، حين تجعل التجربة _ في بعض
منعطقاتها الحريفة _ من " السكين " وسيلة لمداواة
الجرح (لا إحداثه !):

" أنا من أداوي جرحي بالسكين

ألم الحبيب بمهجتي

قد فاق والله طلوع الروح .."

وفي إطار حس الإدهاش ذاته ، الذي يلف حزمة الصور

والأخيلة ، تصبح " العينان " _ في معاجم العشق و ذروة

تباريحه _ " لحناً سيمفونياً " و " قنديلاً لمسجد "

أشعار/ الهام عفيفي ..

في آن :

" عيناك أكبر أوركسترا

تعزف لي لحنا سيمفوني

أقرأها بحسي و بروحي

يسمعها قلبي و عيوني

عيناك كقتديل المسجد

وأنا أشعله لأصلي .."

ولم تحرم الذات الشاعرة فضاءات القصيدة من معنى
التنوع ، حيث آنسنا طائفة من القصائد، تنتمي إلى
منظومة " المدائح النبوية " كما في قصيدة : " رحمة
للعالمين " ، تطرح فيها الذات، مفردات السيرة العاطرة
ومشاهدها ، بحس عصري ، و انشغالات حضارية جديدة

أشعار/ الهام عيفى ..

لتؤكد الشاعرة من خلال هذا الدفق الشعري الجديد ، أنها
أعادت تقديم بطاقة تعريف جديدة بدروب مشروعها
الشعري، وفيها الحافلة بالإدهاش والصبوات والارتحالات
المتواترة نحو معنى جديد للإنسان و المجتمع و الآفاق
الجديدة للأوطان .

د. حسام عقل

أستاذ الأدب والنقد

كلية التربية – جامعة عين شمس

أشعار/ الهام عفيفي ..



ويُخبرني !!..



ويُخبرني بأني الجمالُ..
وأني اكتمالُ الحسنِ والرقّةُ
ويجري بوجهي..
جمالُ الشروقِ بمنتهى الدقة
وأن البدرَ مختبيء..
بضوءٍ تحت أجنحتي
يشعُ النورَ والشهقة
ويُخبرني..
بأن النجمَ في خصري
ويهربُ من مداراتِ

أشعار / الهام عفيفي ..

ويبكي من لظى الفرقة
وأن فواكه الدنيا
تفوح من شذا صدري
وأن الزهر في كفي
يعاني الشوق والحرقه
وكل لآلي البحر
تنام هنا على شفتي
وتخشى موج بسماتي
فكم أهلكت من غرقى
ويخبرني
بأن عيوني قاتله
وسوف تضيع أحلام
من الشوق
فمن ينج من القتل

أشعار/ الهام عفيفي ..

فلن أحميه من رقة
يسيرُ النورُ في خطوي
فيتبعه ..

ولا يلقي سوى ألقه
ويخبرني
بأنه فارس..

يعلو إلى مجدي
ومني يغار..
من نفسي..
ومن ثوبي..

يموت من جوى الشفقة
ويتبع وجد أزهارى على كفى
كقبطان يجوب بحار تجربتي
ويبغى التيه فى شطى

أشعار/ الهام عفيفي ..

يحارب كل أخطاري
ويدعو لي بألا أنجو من حبي
وأن أغرقُ
بأغواري
يقول بأنني مجنونةُ
وحين أداعب الزهرات في جرحي
تتبت من جروحي زهورُ
ويبقى تائها فيا..
وبين الورد والغنب
بكل مزارع السحر يحار
يود لو سما فوقني كغيمٍ ..
ويطلب أن يضى لي الدنيا
نوراً ونار
ويقسم لي ..

أشعار/ الهام عفيفي ..

بأني وحيدي سيءة..
وكل نساء دولتنا أكاذيب
وبعض دعاوى لاتجدي
وأني الحياة..
وما تبقى احتضار
وأني نبوءة الأنثى
بهذا الكون
وأني ختام معجزة
وأني مواسم العشق بأجمعها
وأني اختصار
جميع الجنان
وشرح الحياة وبعد الحياة
واني .. وأني
سحر الليل ووهج النهار

أشعار/ الهام عفيفي ..



حين تعرف ..!؟



لَمَّا عَرَفْتُ الْحُبَّ هَامَتْ أَعْيُنِي
وَرَأَيْتُ نَوْرَ الْعَشْقِ يَشْعُلُ أَضْلَعِي
وَأُطِّلُ بِدْرِي فِي السَّمَاءِ يُلُومُونِي
كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْعَشْقُ كُلَّ مَجَامِعِي
أَهْوَى حَبِيباً كَمْ بَكَيْتُ لِحُبِّهِ
وَلَكَمْ أَهَاجَ الشَّوْقُ فِيهِ مَدَامِعِي
يَطْغَى رَقِيقاً حِينَ أَقْرَأُ وَرَدَهُ
وَيَغِيبُ عَنِ رُوحِي فَيَرْنُو مَصْرَعِي
تَأْتِي بَلَايَا حِينَ يَغْلِبْنِي الْهَوَى

أشعار/ الهام عفيفي ..

يشفي إيابك يا حبيب مواجي
يا ويح نفسي هل أظل على الجوى
إن غاب عن عينايا سحر مرابي
بات الهوى ألماً بقلبي ساكناً
والروح تستدعيك شوقاً سامعي
راح الجميع وهان الحب منهم
لم يبق إلا هواك يروي جوامعي



أشعار / الهام عفيفي ..

أنثى من الشرق ..

تنهمر الكلمات برأسي.. أشعاراً في الملاء الأعلى
وأنا سيدة لا ترجو .. أن تكتبَ أشعاراً أصلاً
إني سيدة قد تخشى... أن تكتبَ إسماً أو فعلاً
وأخاف حروفاً أرسمها .. فالحرفُ هنا يأتي ندلاً
مأساتي في وطني أنثى .. ناقصةٌ ديناً أو عقلاً
مأساتي في وطني أنثى .. والأنثى مكانتها السفلى
مأساتي أني كامراً .. سأظل لأسيادي ظلاً
أشبعه طعاماً وشراباً .. يشبعني خبثاً أو ذلاً
وأذوبُ كأنهارِ جنانٍ .. مُزجتُ ياقوتاً أو فلا
أزرع في وجهي قنديلاً... ليضيءَ الكونَ إذا ضلَّ

أشعار / الهام عفيفي ..

أتوسلُ كي تبقى رُوحى .. مطراً غيثياً أو طَلا
أعلو فى نفسى من نفسى .. لا أعرف حقداً أو غلا
وأففق على وهمٍ يأتى .. والحزن ينادينى أهلاً
إنى سيدة لا تدري .. خيراً إن جاء وإن ولّى
وأخاف إذا كنت عقيماً .. وأخاف إذا أنجبُ طفلاً
وأخاف إذا أضحك يوماً .. وأخاف إذا أكتبُ غزلاً
وأخافُ أخافُ من الصمتِ . وأخاف بأن أنطق قولاً
لو أضحكُ ماذا يضحكها ؟ .. أو أكتب قالوا هى ليلى
أو أقرأ قالوا تهملنى .. أو أجلس قالوا هى كسلى
خَبَرْنى بالله عليك .. ما شكلُ السيدةِ المُثلى ؟!



أشعار/ الهام عفيفي ..



عيناكِ حكايا وهمية..



أحببتكِ في عصر العلم
فوجدتكِ أسمى نظرية
في خصركِ .. خارطة الكون
في كفكِ طُهر البشرية
في جيدكِ أنهار تترى
في خدكِ تضحك أغنية
يا أحلى حقائق دولتنا
تمنحنا سر القدسية
يا سر الأسرار بقلبي
عيناكِ حكايا وهمية

أشعار/ الهام عفيفي ..

بحروفك يعزف قانوني
أسطورة عشق أبدية
طاغية أنت على قلبي
وانا لا أطلب حرية
أحببت قيودي في عشق
لا أرجو (ديمقراطية)



أشعار / الهام عفيفي ..



ذكريات ..



تلاطمني الحياة فكيف أنجو
وقد صارت نجاتي مستحيلا
تشاغلني عيون الناس عنك
فلا أرضى لعينيك بديلا
وتجنح بي الظنون على شجون
فتغدو لي هنا هما ثقيلا
وكنّت سعادة تغشى حياتي
وصرت الآن لي حزناً طويلا
روى قلبي زهور العشق دمعاً
ووحدي اليوم أحصده ذبولا

أشعار/ الهام عفيفي ..

وما روح سواك تحب روعي
جدار الذكرىات غدا عليلا
وراحت لهفتي تخفي عيوني
فبان الشوق في وجهي ذليلا
أيا فرحاً تأجل فيه عمري
متى يتوقف النزف قليلا ؟!



أشعار / الهام عفيفي ..



عمري الجميل ..



أرجوك يا عمري الجميل تلطفي
فالنار تحرق في فؤادي ومعطفي
يا أجمل الجنات في هذي الدنا
هاتي يديك لكي تزول مخاوفي
هاتي يديك لكي أقبل عطرها
كي تطفئي في ثغري نار تلهفي
أنتِ التي جاد الزمان بنورها
فأعادت العشق ونار تخوف
قد صرْتُ أحيًا في غرامك حالما
ورجوتُ أني في عيونك أختفي

أشعار / الهام عفيفي ..

ولقد رضيتُ أسير عمري مقيداً
حتى أعالج ذلك السحر الخفي
قد كان قلبي قبل حبك موجعاً
وبقطرة من بحر حبٍ قد شُفي
قد كان بالدنيا يهيم صباة
والآن أضحي من غرامك يكتفي
شدّي إليك حبيبتي شريانه
يتبع خطاك في هوانا ويقتفي
لو كان عشقي فيك محض تعبد
لنشرت بين الناس ديني وموقفي



أشعار/ الهام عفيفي ..



رحمة للعالمين..



إخفض جناحك للمشاعر والحنين
واصدع بما أمر الهوى كالعاشقين
واكتب مداد الود حرفاً رائعاً
وانشر سلام الحب بين العالمين
 واجمع هنا من كل أرض زهرةً
إن الزهور أنيسةٌ للسالكين
ما جدوى أن تحيا الجسوم حياتها ؟
ماحق هذا الجسم من ماء وطن؟

أشعار / الهام عفيفي ..

هيا انشدني أوركسترا الأحزان لي
هات أغانيك لنا وفق الأئين
نار توجب بعضها في داخلي
والحرب في أرضي تدمر في السنين
أين هداك حبيب القلب إنني
أشتاق نور محمد يشفي الأئين
أشتاق عطرك سيدي في رحمة
أنت البشير لنا لكل العالمين
يا نور وجه محمد هل جئتني ؟
لتنير لي دربا أسير به حزين
قد هزني شوقي إليك رسولنا
يا من ملأت الكون بالنور المبين
لكن قومي أصبحوا لم يعلموا

أشعار/ الهام عفيفي ..

إن الجمال بديننا حقُّ اليقين
فالنورُ أشرقَ في الوجودِ بأثره
نورُ الرسالةِ واضحٌ للمهتدين
لا زالَ نورك في حراءِ يضمه
لازلت أسمع للحصى فيها حنين
جاءت بشارات السماء لأرضنا
جاءت تؤكد من كتاب الأقدمين
سمعت خديجة لابن نوفل قصة
طربت إليها أنه الروح الأمين
طرحت ببكة كل أزهار الربا
فالفل يلعب في جنان الياسمين
ومسامع الزهراء تنصت للهدى

أشعار/ الهام عفيفي ..

جَلَّ الذي أعطى رسولَ المؤمنينُ

فتأهَّبِي يا عائشَ هذا النبي

وقد أتانا خاتماً للمرسلين

(صلى عليك الله في عليائه)

يا أجملَ البشرى لكل العالمين



أشعار / الهام عفيفي ..



قلبه ..



تهمي على قلبي.. يا قلبه الراقى
نهر من الحب.. ترويه أشواقي
ينساب في روعي.. في كل اوراقى
مجراه يختال يروي.. كل مشتاق
لو كان لي عمر يجري على الساق
لوهبته طوعا.. ريا لعشاق
ونثرت أحلامي في كل رراق
أدخلتني دنيا جميلة المعنى
أنت من الدنيا دوما معي باقى

أشعار / الهام عفيفي ..



هواك في صدري..



وهَوَاكَ في صَدْرِي كَطِيرٍ تائهٍ
غَنَّى بخوفٍ باكِياً ووحيداً
صَدْرِي أنا عَشٌّ يتوق لصوتهِ
ياليته يبقى ليصبح عيداً
قد كان قلبي قبل حُبِّكَ مثله
أضحى بعشقتك مطلقاً وفريداً
من بعد ما عاش الزمان بضعفه
ومحا هواك الوهن.. والتسهدا
وإذا بذكرى منك تجري في فمي
من كل صوب تنبت التنهدا

أشعار/ الهام عفيفي ..

روحي تناجي الوجد في عقلي أنا
وأبيت ليلي حائراً وشريداً
غنيت رَجْعَ الشوقِ في محرابنا
لحنأ فأضحى للأنام نشيداً
فغدوت أشرحُ في الغرامِ صبايةً
كجريح حرب ثم صار شهيداً
لو لفك الشوق الذي قد لفني
لمضيت مثلي لا تريد حدوداً
إن المحبة أصل دستورِ الهوى
فالطير قد جعل الهوى تغريداً



أشعار / الهام عفيفي ..

لا تغادرني ..

لا تغادرني فإني
قد بلغت اليأس مني
أنت من أعطى حياتي
في الهوى حلو التمني
لا تفارقني حبيبي
لا تشيح القلب عني
عندما يغفو حبيبي
يفقد الحرف صفاته ..
تفقد الروح التسني

أشعار / الهام عفيفي ..

هل يعد القلب حيا..
عندما يرحل حبا؟؟
أنتَ كلمات الهوى..
أنتَ ألحان التغني
لا تغادرني لأني
أنتَ أعلى عندي مني
أنتَ من أهدى حياتي
كل أحلام التمني
لا تفارقني حبيبي
عشْ بقلبي المطمئن
عندما تغفو حبيبي
مثل عصفورٍ أحن
يسبح القلب وليداً

أشعار/ الهام عفيفي ..

مثل أنعامي وفني
أنتَ عمري يا حياتي
أنتَ في دنيا نور..
أنتَ في قلبي وعيني



أشعار/ الهام عفيفي ..



إنني أراكِ ..



إنني أراكِ جوهراً وحريراً
ألقي قميصك كي أعود بصيراً
ضمي يديك لكي تزفي حرارةً
تسري بجسمي رقة وسروراً
أنا في يديك مثل حبات الندى
ويفوح منها عطرها منشوراً
أقسمت بالله العظيم بأنني
لما رأيته قد رأيتُ النورا
من قبل حبك كان كوني مظلماً
حتى الكلام كان إفكاً زوراً

أشعار / الهام عفيفي ..

ماكنت أعرف للزهور روائحا
والورد كان مكابرا مغرورا
لما رأيته يا حبيبة هاهنا
ظهر الوجود رائعا مسرورا
هاتي يدك لكي تفيض مياها
كي ينزل المطر الجميل غزيرا
أقسمت إنني كاد يقتلني الظما
أحييت في قلبي الظمي بذورا
فتعانقت أغصان أشجار الهوى
لولاك ما أحيى التراب جذورا
يا عمري أنت صبايتي ومحبتني
يا من شفيت قلبي المكسورا
يا من خفضت الضغط عندي مرة
حتى ظننت الضغط في مجرورا

أشعار / الهام عفيفي ..



جنية..!!



قفزت إلى قلبي فهدمت سورہ

قالوا هي الأنثى..

وقلت جنية

عيون المها

وكأنها نجمتان

تطلقان النور

لفتاتها سحرية

سلمت قلبي طوعاً

لرقة حسنہا

أشعار/ الهام عفيفي ..

وجمال طلعة وجهها البشرية
أنا في غرامها والله ضعتُ
وعلى ولوجي التيه
قد عقدتُ النية
لها وجه الملاك..
وقوة حاكم..
ونظرة قاتل
وبراعة مريمية
إحتار قلبي..
هل أحبُّ جمالها؟؟
أم ذاب عشقي ..
في ندرة الشخصية

أشعار/ الهام عفيفي ..

قال لي ..؟؟

جربتُ جميع بحور الشعر
وأقلبُ في الكلمات وفي الأوزان
بحثاً عن معنى يخبرني أني أهواك
سرتُ في الغرفة أفحص كل وساداتي
وأطل من الشباك
كي أثبت أن النور تبعثه عيناك
وأطوف شوارع بلدتنا
بحثاً عن ظل يشبه ظل رموشك
عن أي جمال في الأشجار أو الأزهار
أو ضحكة ورد حين يراك

أشعار/ الهام عفيفي ..

وجهك طرزه عزف الناي
وشهقة طير حين رآك
تختبئ النجمات بخصرك
حين تضيق عن الأضواء مدارات الأفلاك
يا أجمل سنبله حين تجوع الذاكرة برأسي
كوني أجمل وردات الكون
فسوف تصونك أشواكي
آذان الفجر بصوتك أنت
يعلن عن إيمان الدنيا
أن الله .. من سواك
يعلن أنك سيدة فوق العادة
حين يفكر فيك حبيب
لا نقطع أبداً أفكاره
نتركه يحج ويعتمر ليؤدي عبادة

أشعار/ الهام عفيفي ..

من غيرك يختل الكون بأجمعه
وتظل الأسئلة بغير إجابة
ويظل الحزن لنا وطناً وتفر سعادة
جَفَنُكَ من أعطى الأمر لألوان الورد
وحدد درجات الألوان
من أخرجني من وطن الأحزان
حُبِّكَ أشعرنى .. أنى إنسان
وضفائر شعرك
من علمت الريح كيف يثور
علمت الطير كيف يطير
أجرت فى الأسلاك كهارب
كى يخرج منها النور
خَذُكَ قد غَيَّرَ كل النظريات العلمية
ما عادت تجدى فى هذا الكون أية نظرية

خَدُكِ من أعلن يوم سقوط النسبية

من أنهى بث القنوات الأرضية

من فجر كل خيال العلم

لصالح كل البشرية

ويداكِ خطُ لقاء بين الشرق وبين الغرب

تتساقط منها حبات الثلج لتروي العشب

تعلن ميثاقاً للعشق .. ميثاقاً أكبر للحب

بيديك مفاتيح كبرى توقف ويلات الحرب

حين عرفتكِ ياسيديتي

ما عادت مشكلة في الطقس

ما عادت أية مشكلة في ثقب الأوزون

طهرت كل هواء الجو

طهرت حتى مياه الشرب

والله لا أعلم عمري

أشعار / الهام عفيفي ..

أو أعرف لي لحظة ميلاد
أرسلك الله لتعطيني
عمرًا وشباباً قد عاد
لو كنت ذهبت لفرعون
لأجابتك فرعون وعاد
يا أكبر معجزة تمشي
قد صرت للكون عماد
عجزي عن حبك يقتلني
يجعلني رماداً برماد
تعبيري عن حبي خوف
سأغير كل تفاصيلي
أشعاري ضاعت من قبلك
في وصفي لهند وسعاد
لو يدرك بشر من أنت

أشعار/ الهام عفيفي ..

فسيسلم أعضاء الموساد
قالوا لي أنك لؤلؤة
طلعت من نهر في الجنة
فإمام يفرض نظرتها
وإمام يجعلها سنة
نظراتك في وجهي عطف
وسواء عطفك والمنة
فأرتل اسمك في جهري
وأطيل المد أو الغنة
وأقلب اسمك في الصرف
بحروفك موسيقى ورنة
تخضر شفاهي بأحرفك
وإذا أرسمها في ورقي
تتلون كفي بالحنة

أشعار / الهام عفيفي ..

قد عشت حياتي منتظراً
وظللت سنينا وسنين
مولدك آذان الفجر
أسعدني إذ كنت حزين
أخرجني من جوف الليل
لجمال صباح ميمون
ونسيتُ مرارات الصبر
عيناك في أول لحظة
باحث بالسر المكنون
تأخذني من جوف ظلامي
أوحت لي حبا لأكون
مختتماً بنبوءة عشقي
فيصير العشق بلا قانون

أشعار/ الهام عفيفي ..

سأصح كل النحو وكل الصرف
وجميع معاني الكلمات
حبك يا عمري في الدنيا
نوراً يخرجها من الظلمات
سيجفف أوجاع الثكلى
ينسيهم كل الآهات
وسينهي كل مشاكلنا
ويزيل جميع العقبات



أشعار/ الهام عفيفي ..



حُبكِ ..



حُبكِ كالماء إلى الظمأ
بل أجمل قول في النبأ
حُبكِ سيدتي مملكتي
قد فاقت مملكة السبأ
حُبكِ كالغيث على أرضي
ويللمم بعضي إلى بعضي
لو كنت مريضا في يومٍ
حُبكِ يشفيني من مرضي
حُبكِ وردات البستان
فلّ في عطر الريحان

أشعار/ الهام عفيفي ..

من أول لحظات الشوف
تنبض في دمي إنسان
حُبك معجون في دمي
فرح قد ضيع لي همي
حضنك يشعري بحياتي
فكأنك والله أمي
حبك كسحاب يمطرني
بالطيب وطهر يغمرني
من أول نظرات منك
حُبك يجذبني ويأسرني



أشعار / الهام عفيفي ..

عاشقان ..

هو:

ما زال حبك في العيون ضياءً
فكأنك القنديل قد شق السماء
وكأنك الفردوس في عيني أنا
وكأنك الأنسام في صدر المساء
ما زال عشقك في الحرور شتاء
وكان شوقك في الجدوب الماء
روى حنيناً مد في الصحراء

هي:

يا صاحب الكلمات قد أخلتني
بكواكب من حرفك اللئلاء

أشعار/ الهام عفيفي ..

أينعت في عيني كزهر قرنفلٍ

فكأن عزفك للحروف نماء

تروي حقول النور في قلبي أنا

فكأن شعرك للحروف فضاء



أشعار/ الهام عفيفي ..



غور...!!



هو:

عليك أغار .. ومنك أغار
وأحرق نفسي .. كقطعة نار
وحين يطول غيابك عني
أكون قريباً من الانتحار
وينسل عمري كخيطة وحيد
ويغرق روعي ظلام البحار

هي:

تغار حبيبي!!

وممن تغار؟؟

أشعار / الهام عفيفي ..

وأنتَ لعيني ضوء النهار
وأنتَ تلون صحراء عمري
بلون النجوم .. وضوء المحار
زرعتَ بقلبي بساتين حب
ووحداً تجني جمال الثمار
وتُشعل قلبي وروحي اشتياقاً
فأرجوك حبي.. ألا تغار



أشعار / الهام عفيفي ..



هاتي يديك ..



هاتي يديك .. لكي استشعر الصبح
فيداك لي فتح .. ما أجمل الفتح!
ماذا أقول أنا .. والكون مختصر
في كفك اليمنى .. يستعذب الفرح
في جوهر الخد .. قد تهت في العد
في الجذر والمد .. جاء الهوى قدحاً
يا زهرة الجوري .. قلبي لعصفوري
تم لي نوري .. كي ننشد البوح

أشعار / الهام عفيفي ..

يا عطرَ غاياتي.. تشدو حكاياتي
تاقت حساباتي.. جمعاً تلا طرحا
يا كل عينيها .. سحر بجفنيها
كلي يشاغلها.. وتداوي لي القرَحَ



أشعار/ الهام عفيفي ..



مذبوح ..!!



قد كنتُ مثل الغيم
في أعلى الفضاء يروح
ما كنت أعرف أنني
سأصير يوماً في الوجود جُروح
أنا من أداوي جُرحي بالسكين
ألم الحبيب بمهجتي
قد فاق والله طلوع الروح
قد كنت مثل الغيم
ألعب في الفضاء

أشعار/ الهام عفيفي ..

أبني صروحا أو أهد صروح

لكن حبي يستبد بمهجتي

حتى بكيت بدمعة

لما شعرت بأنني مذبوح



أشعار / الهام عفيفي ..



الحب يغفو معك..



الحب يغفو معك وكذاك يصحو
من نور وجهك يُشرق الصبحُ
يا منبَع الورد والشعر والسرد
والصدق والوجد في وجهك الفرْحُ
يا بسمة الأمل يا مجمع العسل
والله من خجلي صمت ولا بوحُ
أهواك يا عمري في سري والجهرِ
وملكت لي أمري لن يجدي الشرحُ
جملت أيامي وبقيت إلهامي
أصحو بأحلامي ووجهك السمحُ

أشعار/ الهام عفيفي ..

في عينك الفلُّ في خدكِ الطلُّ
في قلبكِ الأملُ في شعركِ البوحُ
يأبدري في الجلوة ياشمسنا الحلوة
يامنتهى النشوة في ثغركِ المرحُ
والله أهواكِ ولست أنساكِ
أهواكِ ياملاكي وثماركِ الطرحُ
أصحو بأشواقِي ترجوكِ أحداقي
فأنتِ ترياقِي والحل والروحُ



أشعار/ الهام عفيفي ..



أهـواكِ..



أنا والله أهـواكِ
وأهوى كل ما فيكِ
تعالى الآن ياعمري
سأحيا كما أرضيكِ
فأنت جنتى الكبرى
وأنت بداية العمرِ
وأنت الزهر والنشوى
ووجهك صفحة النهرِ
أراك موجة البحرِ
إذا ماكنت بالبحرِ

أشعار/ الهام عفيفي ..

أراك نجمة الليلِ
إذا ما غاب لي بدري
حُبكِ سيدتي يجعلني
أعزف ألحانا وطنية
يا أجمل ملكات الدنيا
في كل الكرة الأرضية



أشعار/ الهام عفيفي ..



عيناك ..



عيناك أكبر أوركسترا
تعزف لي لحنا سيمفوني
أقرأها بحسي وبروحي
يسمعها قلبي وعيوني
عيناك كقنديل المسجد
وأنا أشعله لأصلي
لم يعرف سحر جمالهما
أحد من بعدي أو قبلي
عيناك كأشجار الدفلى

أشعار/ الهام عفيفي ..

رائحة العبق مع العطر
إن تنظر في وجهي سهوا
أشعر بنداها في عيني
كدموع النجم الليلية
تدنو من جفني تغرقني
إن غبت عنه للحظات
فبعدي عنك سيقتلني
ساقان ككوزين حليب
كوبان حرير ورخام
لا أدري حين أقبلها
هل ذا علم أم احلام
كلماتك سجاد أخضر
مصنوع ببلاد الفرس

أشعار/ الهام عفيفي ..

أتمنى لو هذا مقرر
كي يصبح لكل كدرس
خداك وردات الخجل
مكتوب فيها ألم نشرح ؟
هذي الوردات أقبلها
بالقبلة وردك يتفتح
أهواك بعضاً في كلك
أهواك كلك في بعضي
سأعيش حياتي في ظلك
وتكوني سمائي على أرضي



أشعار/ الهام عفيفي ..



أشجار الزيتون ..



أشجارُ الزيتونِ حبيبي
ما عادت في حيفا تثمر
ذبحتها.. قتلت لؤلؤها
أحقادُ لصهيونِ أغبر
تنتظرُكِ عمراً وعقوداً
لتنام بقلبكِ كي تُزهر
قد منعوا تمرَكَ يا يافا
سرقوا الزيتون من المعصر
والتينُ يوارى دمعته
ويخبئ حبات السكر

أشعار/ الهام عفيفي ..

أوراق الغار تسائلني
هل أجدلها تاجا أخضر؟؟
وأزين رأسك يا حبي
والباقي من جسد أبهر
أيقونة عشقٍ لرمالي
الساكن في شط الأنهر
يقتلني جبن الأنعام..
وتغادر روعي غاضبة..
وتلاقي روحك بالأقصى
فنعود سويا..كي نثار



أشعار / الهام عفيفي ..

حبك منطقي ..

إني نقشتك في الضلوع حداثقا
كم أزهري الشوق الجميل وأورقا
لما طلبت شفاه موجك بسمه
فتدقق الموج العنيد تدفقا
حبي لكل الناس جاء بمنطقي
لكن حبك ليس يعرف منطقا



أشعار / الهام عفيفي ..



على قيد العشق ..



ما زلتُ على قيدِ العشق
أترجى عقربَ ساعاتي
أرجوها أن تبطئَ سيرِي
وتخف الوطأ عن القلب ..
من نهشة شوق اللفاتِ

مازلت على قيد الصبر
وأحاور قلبي أن يقنط
قد ثقل الحمل ولم يسقط
ناءٍ والحملُ يُكبِّلني ..
وظفقت من الجهد .. أهبط

أشعار / الهام عفيفي ..

مازلت على قيد الشوق
ياأخذني حنين لحنين
يطعمني مر الأيام
واللحظة قد صارت دهرأ
ذكرى تجتاح تفاصيلي
والشاطئ في جهة أخرى
قد كنت الساقى لبستاني
أبكِت بهجرانك زهرا

مازلت على قيد هروبي
أبحث في الدفتر يا عمري
عن ظل حروف تكتبني
يافظة حياة في السر
علك في يوم تدركني
حتى لا تنسى عنواني

أشعار/ الهام عفيفي ..

مازلت على قيد الوحدة
أسطولي تقذفه الموجة
وأحارب رمل الصحراء
ما عادت تُعرف لي لهجة
أشباح الغيب تطاردني
وترج خلايايا رجة
حاول أن تنقذ أطلالي
لا عذر لديك ولا حجة

مازلت على قيد تحدٍ
أثبت نظرية أحلامي
سأظل الأقدر والأقوي
فغنادي أسطورة مجدٍ
تضرب في شط الأوهام
لو تغلق بابك في وجهي
تكسره رنة آلامي

أشعار/ الهام عفيفي ..

ما زلت على قيد الهجر
وأواجه أسراب خيالك
تقتلني أو هام الأسر
في سجن من حزن شائك
وأحاول أن أخرج منه
يجذبني طيفك لهنالك

ما زلت على قيد الفكر
يتعالى العقل على قلبي
يتسامي القلب على جسدي
وتظل الروح بروضتها
وتطير فراشات حولي
تبحث عن حب وأمان

ما زلت على قيد الخجل
أتلثم عند الإطراء

أشعار/ الهام عفيفي ..

يتورد خدي بالغزل
تأسرني نظرة اعجاب

مازلت على قيد العمر
وأسير طريقي مفردة
يجهدني ظلي وظنوني
وخيوط العمر تنتسل
كاسات من غيم حنيني
لا تمطر بعضا من أملي
من غير بوصلة حياتي ؟



أشعار / الهام عفيفي ..



أأحببني ..!؟



أأحببني ..
أم أنني كنت البديل لذلك الحلم البعيد
منذ التقينا
كان حبك لي الحياة
وذلك الأمل الجديد
والآن تذكرها تقول بأنها
حب مجيد
أو كان قلبك عندها يا سيدي
يهوى اثنتين
ثلاثة أو أربعة
أو ربما طمعا تزيد
هل استحق شراكة

أشعار/ الهام عفيفي ..

في قلبك القاسي
ألا يكفيك ظل روعي
لتكون في الدنيا سعيد
أجبنى سيدي
هل هفت اليك يوماً
حينما تشكو السأم
تطير من هول القلق..
تهمي عليك بثغرها
لتضم بين ذراعها
ذلك القلب العنيد
هل صار دوري..
أن أكون بديلة لما تغيب..
وينصبّ الواشون بينكما السدود
هل عاد حبكما القديم لنهره ؟
حتى أراه بلا حدود
ولماذا قلبي في يديك..

أشعار / الهام عفيفي ..

يصير أوراقا قديمة

وتظل تكتب فوقها

كلماتَ عشقٍ ..

لم أكن يوماً لسلوتها أجيد

وأحلت أيامي بقربك شقوة

قد كنت أحيا قبلها

بهواك عيد ..!!



أشعار / الهام عفيفي ..



باحثة عن ضمير...!!



لماذا جئت تخبرني؟
بأن الحب لازال..
يعيش بقلبك القاسي
لماذا الآن ترجوني لكي أهواك
وتفتح في سراييني..
دروبا كلها أشواك
وتدعوني لكي أسهر..
لكي أرقص..
لكي تلبسني فستاناً

أشعار/ الهام عفيفي ..

لكي تسمعني أغنيةً
لكي تدعوني أن أحياء..
على حب بلا ذكرى
ترى ماذا تنادينني ؟
ترى ماذا أناديك ؟
أنا سلوى لأوهامك°
وأنت السلوى لفراغي
وليس بيننا حب..
وليس بيننا كره
وليس بيننا إلا..
كلام مثل أي كلام
لماذا الآن ترضيني وتوهمني
بأن ما بأيدينا سنختار له اسما

أشعار/ الهام عفيفي ..

ورغم فراغ قلبينا
سنعلن أننا بغرام ؟!
لماذا جئت تقصدني ؟
لماذا اليوم ؟
وتنسى أنني امرأة
إذا ما الصدق فارقها..
ستتوي الصوم
إذا ما ظنها رجل..
جذورا دون أوراق
ستلقي ظلها للغيب
سترمي سرها في الجب
ستخفي كل ما فيها..
عن السيارة الكسلى

أشعار/ الهام عفيفي ..

ستكتم كل مافيهـا

فما مثلي من امرأة

سترضى لـحبها نذلا

أنا امرأة.. تريد الحب والأشواق

وتعلنها على الطرقات والأسواق

ولا تخشى من اللوم

ولا البحر ولا النهر ولا السحب ..

ولا الفيضان والبركان

أنا امرأة..

تعيش الحب والأشواق والوجدان

أشعار/ الهام عفيفي ..

ولاتبغي من الدنيا
غنىً أو مظهراً كذاب
أنا امرأة فناديني
وقبل أن تناديني
أجب هل تملك الآن
ضميراً كي أناديك
أيا إنسانً !!..



أشعار/ الهام عفيفي ..



من فيض نور المصطفى ..



ولقد سألتُ الشعرَ هل تأتي معي ؟!

لتصيرَ في الدنيا كبدٍ ساطعٍ

فلكم عصاني إن أردتُ مسانداً

واليومَ يأتيني خلافَ توقعي

ويقولُ لي والنبضُ يرسمُ أحرفاً

هاؤمَ بساتيني وكلَّ مزارعي

أشعار/ الهام عفيفي ..

فلقد علمتُ بأن مدحك سيدي
يا خيرَ خلقِ اللهِ أعظمُ شافعِ
كيفَ التناي عن بحارِ شفاعَةِ
مدحِ الحبيبِ يثيرُ موجَ مدامعي
أتلوه أوراذاً وذكرأ في فمي
فينيرُ وهجُ سناه قلبَ الخاشعِ
والله ما جادَ الزمانُ بمثلِه
يبقى فريداً في مكانٍ أرفعِ
هو سيدُ الدنيا وكلِّ جمالِها
والنعمةُ الكبرى لذي قلبٍ يعي
شوقي إلى لقياك أبكى مهجتي

أشعار/ الهام عفيفي ..

فإذا بوجه النور يُجري أدمعي
من سيد الأخلاق غير محمد ؟
من صاحب البشرى بيوم مفع ؟
من فارس في الحرب يقتحم اللظى ؟
إن صالَ صالَ وإن يكرَّ يرَّوع
يا رفعةً جاءت لأحمد آية
تعلو السماء وتعلو كلَّ توقع
في ليلة المعراج جاوزت النهى
وسبحت في نور بأروع أروع
فرايت نور الله في فيضانه
حتى بكيت له بنهر مدامع
فأتى إليك الفضل من رحماته

أشعار/ الهام عفيفي ..

لتكونَ أعظمَ ساجدٍ أو راعٍ
وهفتُ جميعَ الأنبياءِ لنورها
لم تستجبْ إلا لهذا البارِعِ
يمضى الزمانُ بليلهِ ونهاره
وتظلُّ وحدكُ في المقامِ الأرفعِ
صلّى عليكَ اللهُ يا نورَ الهدى
ما زال حبكُ كاشفاً مَنْ يدعي
مازلتُ أشكو في هواكُ صباةً
والشوقُ يسري في خلايا أضلعي
لهفي على الإيمانِ باتِ تجارةً
والناسُ بين تأخرٍ وتسرعٍ
يا سيدَ الكونينِ دمعي - أنْهرا

أشعار/ الهام عفيفي ..

في كلِّ يومٍ يختلي بي مصرعي
يا سيدَ الرسلِ الكرامِ قضيتي
أرضُ العروبةِ في أصابعِ طامعٍ
والشعبُ في فوضى كأن حياتهم
دينٌ بلا تقوى كعلمٍ ضائعٍ
تركوا الكتابَ ولم يُقيموا سنةً
وتقطّعوا قسراً كقطعِ الإصبعِ
وتوزعوا شيعاً تفيضُ عداوةً
ما عادَ يُغني شاهدٌ عن سامعٍ
يا ربَّ هذا الكونِ تدري شكوتي
فارحمْ بفضلِكَ محنتي وتوجعي
واجمعْ على حبِّ النبي شعوبنا

أشعار/ الهام عفيفي ..

يتمازجون كما عطور الجامع
رأي العيان أتى الجميع لقصة
صوت الغناء يهاب صوت المدفع
فامن بفضلك قوة نعل بها
فلقد يأسنا من عدو مفرع
يا أمة الإسلام إن وجودنا
رهن بعلم (يحتوينا) نافع

